يا أهل السودان: لا تسمحوا لأمريكا وأعوانها بتمزيق بلادكم، فلا تنسوا أنكم جزء من أمة عظيمة سادت العالم لقرون، يوم كانت لكم خلافة وخليفة يقودكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فاعملوا لإعادة مجد الأمة الإسلامية في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

اقرأ في هذا العدد:

- الشراكة المصرية الصينية تحت رحمة نفوذ أمريكا ... ٢
- النيجر.. من استنزاف الدولة إلى الصراع على من يعيد تشكيلها! ... ٢
- استراتيجية الهند الجيوسياسية في آسيا الوسطى ... ٣
- المضائق المائية مفاتيح التجارة العالمية بيد من؟ ... ٤
- إعلامية سودانية تدعو إلى التطبيع مع يهود
وأسلحتهم ما زالت تقطر من دماء المسلمين! ... ٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /AlraiahNet @ht_alrayah /alraiah1954

الأربعاء ٢٧ من ربيع الأول ١٤٤٨هـ الموافق ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٦١٦ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

هل الوجود التركي في سوريا يهدد كيان يهود؟

بقلم: الأستاذ سالم أبو سبيتان

للإجابة عن هذا السؤال نعود إلى طبيعة الكيان التركي وعلاقته بالغرب، وما دوره في سوريا إبان نهاية حقبة نظام بشار الأسد وما دوره فيها بعد سقوطه.

النظام التركي عضو في حلف شمال الأطلسي، ويُعتبر القوة الثانية في هذا الحلف عدداً وعدةً، والمعلوم أن هذا الحلف أنشأته أمريكا لكي يحقق مصالحها في أوروبا ويؤمنها عالمياً، وتركيا تدور في فلك أمريكا التي تحمي كيان يهود وتمده بالقوة وتحميه من أي قوة أو قانون دولي.

إن الوجود التركي في سوريا هو من أجل المحافظة على النظام السوري الذي ثار عليه الشعب السوري بثورته المباركة عام ٢٠١١، والتي شُيِّبت رأس أوباما وهزت أركان النظام الروسي، وخشي العالم من هذه الثورة من أن تغير وجه التاريخ وتُعيد ترتيب أوراقه إلى الأبد، لذلك وبعد أن استُنزفت أوراق تثبيت هذا النظام المتهالك، الروسية والإيرانية، كان لا بد من استخدام (الورقة السنّية) كسفينة إنقاذ مقبولة لدى أبناء سوريا. إن استخدام هذه الأوراق ليس حباً ولا تعاطفاً مع الشعب السوري، ولا منعاً لجرائم النظام المجرم المتهالك الذي استخدم أعتى الأسلحة وأقوى الذخائر ومنها البراميل المتفجرة، بل إن أحد الأهداف هو منع انهيار نظام بشار الذي باع الجولان وحمى حدود كيان يهود طوال أكثر من ٥٠ عاماً، قبل نضوج البديل. فكيف تأتي أمريكا بدولة لتنقذ ذلك النظام، وتكون تهديداً لكيان يهود؟!

من خلال التصور العملي السليم والنظر في الأحداث ومجرياتها، نجد أن ورقة استخدام نظام تركيا في سوريا تقوم على أربعة أهداف:

- الأول: حماية نظام بشار الأسد من السقوط حتى ينضج البديل.
- الثاني: رعاية البديل الذي استُنبت في المطبخ الأمريكي وتُدرّج به إبان ثورة شام طوال ١١ عاماً من انطلاقها.
- الثالث: إجهاض الثورة المباركة والقضاء على الكتائب والقيادات المخلصة فيها، والتي كان هدفها التأسيس لقيام نظام الإسلام، والذي ألبس لبوسها أحمد الشرع وزمرته.
- الرابع: تقليص نفوذ روسيا في الشام بعد أن استُنفدت هذه الورقة في منع سقوط النظام البائد.

إن النظام التركي خلال ثورة الشام أشبَعَ أهل الشام تهديداً ووعيداً بأنه لن يسمح بتكرار مجزرة حلب وغيرها من المدن، وكانت بإصاته الخضراء تُهجّر أهل الشام لتفسح الطريق لقوات النظام السوري وأعوانه لاستعادة تلك المناطق، وتترك المقاتلين الذين امتنعوا عن الاندماج في خطته لتصفيتهم والقضاء عليهم. وكانت خطة التهجير من أخطر ما قام به النظام التركي.

إن المجهض الحقيقي لثورة الشام المباركة هو ما قام به من تصنيف للتنظيمات السورية إلى ثلاثة أصناف: الأول موالية، والثاني قابلة للتغيير، والثالث يجب القضاء عليها، وهو ما تم فعلاً. وكان التهجير لأهل الشام يتم برعاية تركيا التي تحقق بذلك الهدف الأخير وهو المحافظة على كيان يهود كشريك في المنطقة.

إن تركيا على علاقة وطيدة مع كيان يهود، وهي من أولى الدول اعترافاً به بعد إعلانه، وكان قادة تركيا - أو جلهم - من يهود الدونمة الذين أقاموا تركيا العلمانية على أنقاض دولة الخلافة العثمانية.

..... التتمة على الصفحة ٣

مترجم

التداعيات المدمرة للارتهان لأمريكا الاستعمارية

بقلم: الأستاذ يوسف أرسلان*

لا يقتصر الاستعمار الأمريكي الحديث على فرض هيمنة عسكرية واقتصادية فحسب، بل هو منظومة أخطبوطية توجّه ضربتها الأولى والأشد فتكاً إلى العقل البشري، وطريقة التفكير، والرؤية الكلية للعالم، لدى الشعوب المستضعفة. إن الارتهان لهذه القوة المهيمنة ما هو إلا قبول طوعي بأغلال التبعية الفكرية والسياسية؛ فالركون إلى الاستعمار الغربي، تحت أي ذريعة، يقوض الاستقلال ويحوّل الأمم إلى أدوات مسلوبة الإرادة تخدم مصالح أمريكا.

وفيما يلي استعراض موجز لخمسة تداعيات مصيرية تترتب على هذا الارتهان القاتل:

أولاً: استلاب الهوية الفكرية والثقافية

تتمثل أولى العواقب المهلكة لهذه التبعية في صهر ثقافة الأمة الإسلامية وأسسها العقدية داخل البوتقة الغربية. فأمريكا توظف أدوات شتى كترويج العلمانية، والنعرات القومية، والواقعية السياسية، فضلاً عن المشاريع الهادفة إلى مسخ الهوية مثل الاتفاقيات الإبراهيمية وأطروحة الفيدرالية الإبراهيمية المضللة لسلب الأمة هويتها وإخماد جذوة المقاومة في نفوس أبنائها. كما تسعى أمريكا إلى الحيلولة دون وحدة المسلمين، واستعادة مجدهم وعزتهم، ووحدتهم الجغرافية والسياسية تحت راية الخلافة، وذلك من خلال تغيير منهج التفكير السياسي للأمة، وتسخير حكامها، واستخدام أدواتها الاستعمارية الناعمة والخشنة لبسط نفوذها في البلاد الإسلامية. وتستهدف هذه السياسة العدوانية إحلال القيم المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية، وقمع أي فكر سياسي مستقل ينبثق من الإسلام، لضمان استدامة هيمنتها في البلاد الإسلامية.

ثانياً: وهم المصلحة والخذلان الممنهج

تزعم بعض النخب والأحزاب، تحت شعارات براقة ومضللة كالواقعية والمصلحة السياسية، ضرورة الانخراط في علاقات وثيقة مع الغرب وأمريكا، بذريعة تحصيل القوة الاقتصادية والعسكرية أولاً ثم تطبيق تطلعات الأمة لاحقاً. غير أن وقائع القرن الأخير دحضت هذه المزاعم جملة وتفصيلاً؛ فهذه الفرضية الباطلة تماثل تماماً فكرة مهادنة الشيطان على أمل استجماع القوة للإطاحة به لاحقاً! ووفق هذا المنطق النفعي، تمارس أنظمة الحكم في تركيا وسوريا وباكستان والسعودية ودول الخليج والأردن ومصر خيانة صريحة لغزة وقضايا الأمة؛ فبدلاً من تحريك الجيوش لنصرة المظلومين، غدت هذه الأنظمة صمام أمان لأمريكا، واكتفت بأدوار الوساطة لإنقاذ كيان يهود وتطويق أزمات أمريكا، موقعةً اتفاقيات عسكرية.

ثالثاً: نكث العهود والمواثيق

تجرد الدبلوماسية الأمريكية العهود والمواثيق من أي قيمة أخلاقية، وتتعاطى معها كأدوات تكتيكية لخداع الخصوم، وشراء الوقت، وتجاوز الأزمات. وتؤكد شواهد دولية عدة هذا النكث الهيكلي، مثل: نقض الاتفاق النووي الإيراني بقرار أحادي، والانسحاب من اتفاق باريس للمناخ، والخروقات المتواصلة لاتفاق الدوحة مع حركة طالبان. وتتجلى أبشع صور هذا الغدر في الدعم التسليحي والمالي، واستخدام حق النقض (الفيتو) مراراً لحماية كيان يهود في حرب الإبادة الجماعية الدائرة في قطاع غزة؛ فبينما تتشدق أمريكا كذباً بحقوق الإنسان، تواصل إمداد ترسانة الاحتلال بالسلاح لتغدو شريكاً مباشراً في إراقة دماء عشرات الآلاف من النساء والأطفال المسلمين.

رابعاً: المصير الحتمي للعملاء والأدوات

ينتهي المطاف بالعملاء الذين يعتمدون على أمريكا لإدامة الاحتلال والاستعمار، ينتهي بهم إلى مصائر مخزية. وإلى جانب الفرار المخزي للتكنوقراط المدعومين من أمريكا كنموذج هروب أشرف غني من أفغانستان وتحميلهم اللوم علناً وبصورة متكررة من زلماي خليل زاد، يبرز المشهد السياسي الباكستاني كشاهد لا يقبل الشك؛ فقد استغلت أمريكا رئيس الوزراء السابق عمران خان لترسيخ نفوذها الإقليمي،

..... التتمة على الصفحة ٣

الجواب على بن غفير
ما يرى لا ما يسمع

قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: لقد ارتقى ابن اليهودية بن غفير مرتقى صعباً وهو ينشر الفيديو الذي يقف فيه أمام أسيرات مسلمات مؤمنات من حرائر الأرض المباركة. ولئن كان أسرهن حادثة كافية لتحرك الدماء في عروق أهل النخوة، يوم كانت النخوة حاضرة في الفِعال لا في الصدور، فإن التنكيل بهن ومنعهن من احتياجاتهن ينبغي أن يكون مرجلا تغلي الدماء فيه فيحرك جيوشا كاملة من أجل شعرة في رأس إحداهن، ومباهاة بن غفير بشنيع فعلته ينبغي أن تفجر بركانا من الغضب، يسقط دولاً ويضع أنظمةً ويرفع مكانها أخرى حتى تقتص منه، وممن يقف خلفه، إلى أن ترضى كل حرة قال حالها وإن لم يقل لسانها: وا إسلاماه وا خليفتاه!

وأضاف البيان: أما أن ينشر ابن الكافرة الفيديو ويباهي بشنيع فعلته، فتلك ليس لها جواب إلا أن أوان التحرير والنصرة، قد حان الساعة الساعة، يعجِّل ولا يؤجَّل، ويقال فيه كقول رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ سَامِعاً فَلَا يُصَلِّيَنَّ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ». لكن ابن الكافرة هذا قد أمِن ردّ الرجال، وقد خاض كيانه المجرم في دماء أهل فلسطين في غزة والضفة، فلم ير من الرجال بأساً، اللهم إلا غضباً لا يترجم، وصوتاً لا يُحرك. ثم إنه اقتحم مسرى رسول الله ﷺ بكفره فيه، فلم يجد من الرجال كذلك بأساً، ولم يجد من الأمة تحركاً، فطمع، ثم طمع مرة أخرى، لما يبدو ظاهراً أن الأمة من جنس حكامها، وأن الجيوش من شكل الأنظمة، فأمن العقوبة، ونسي هتافات تملأ الدنيا بالجهاد يقولها أهل الشام، قادمون قادمون، ويقولها أهل مصر (عاوزين نجاهد)، ويقولها أهل الأردن افتحوا لنا الحدود، وأنه يتوق للتحرير جند في المغرب هم أحفاد يوسف بن تاشفين، ويبكي جند في تركيا من أحفاد محمد الفاتح وعبد الحميد، وهم إلى التحرك أقرب منهم للقعود.

وتابع البيان: والحقيقة أن الذي أطمع ابن الكافرة فينا ليس ظنه أن الأمة لن تتحرك وأن الجنود لا تتوق للتحرير، وما ضربه كل سلاح للأمة في الشام وغيرها، إلا لأنه يعلم العاقبة ويعلم أن المعركة آتية، ولكن أبناء الكفرة ظنوا أن الأنظمة التي والتهم ووالت أعداء الأمة قادرة على لجم الأمة، وقادرة على إطفاء حرقتها، وذلك ظنهم الذي ظنوا سيرديهم بإذن الله، وما علموا أن الأُسد توشك أن تتفلت من عُقُلها وأن الأمة توشك أن تأخذ بحلاقيم حكامها، وأن خلافة على منهاج النبوة قادمة بوعد الله سبحانه وبشارة رسوله ﷺ، يقول أمير جيش يومها: لبيك يا أختاه فقد نصرتِ، والجواب يا ابن الكافرة ما ترى لا ما تسمع، فيكفكف دمع كل حرة، ويعتذر لها، ويقتص لها أشد القصاص.

وختم البيان: إن المعركة قادمة لا محالة، وإن الأرض المباركة مطهرة قريبا من رجس يهود كحقيقة أن الشمس تشرق من مطلعها، وإن راية الإسلام مرفرفة فوق المسجد الأقصى لا نشك في ذلك، وما على الأمة وجنودها إلا أن تسارع في دفن موتى الأنظمة، وتعيد الإسلام حكماً وجهاداً وفتحاً وتحريراً، ويومئذ تقر أعين الحرائر، وهو يوم قريب بإذن الله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

أيُّ جيوش المسلمين سيفوز بشرف إعطاء النصرة لإقامة الخلافة؟

إن أمريكا ليست في ذروة قوتها، بل هي في مرحلة انحدار بارز، لا تستطيع خلالها إلا أن تعرج، معتمدةً على عكّازات الدعم من عملائها وأتباعها بين المسلمين. ويتجلى تراجع أمريكا الاقتصادي في أزمة ديونها الفلكية، حيث تمتص البنوك والشركات الرأسمالية حياة الأمريكي العادي لتملأ بطونها بالربا. ويتجلى تراجعها العسكري في عجزها عن فرض إرادتها على فصيل داخل الحرس الثوري الإيراني رفض الخضوع لها، كما يتجلى في عجز جنودها الجبناء عن شن هجوم بري لتحقيق النصر على إيران. ويتجلى تراجعها السياسي في الشقوق العميقة داخل دولتها العميقة، حيث يقتلع الديمقراطيون عيون الجمهوريين من رؤوسهم، وحلفاؤها في العالم يغلون غضباً من غطرستها وتخليها عنهم.

يا أمة الإسلام وجيوشها: إن مما يملأ القلب حزناً أنه لو انتهز الضباط المخلصون في جيوشنا الفرصة، وأسقطوا عكّازات أمريكا ووحّدوا البلاد الإسلامية في ظل الخلافة الراشدة، لأجبروا أمريكا على الفرار من بلادنا. ولو أن الفصيل المقاوم وحده داخل الحرس الثوري الإيراني أجاب نداء حزب التحرير، وأعطاه النصرة لإقامة الخلافة، لكانت إيران نقطة ارتكاز قوية لتوحيد البلاد الإسلامية. لذلك، ينبغي على الضباط المخلصين في أقوى جيوش المسلمين، جيوش باكستان والحجاز وتركيا ومصر، أن يتحركوا فورا لإسقاط الحكام الخونة وإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستنهي التحالف مع الكافرين وتُوحد بلاد المسلمين. فأيُّ جيوش المسلمين سيفوز بشرف أن يكون أول من يعطي النصرة لتمكين الدين الحنيف؟

نظرات سياسية

الشراكة المصرية الصينية تحت رحمة نفوذ أمريكا

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

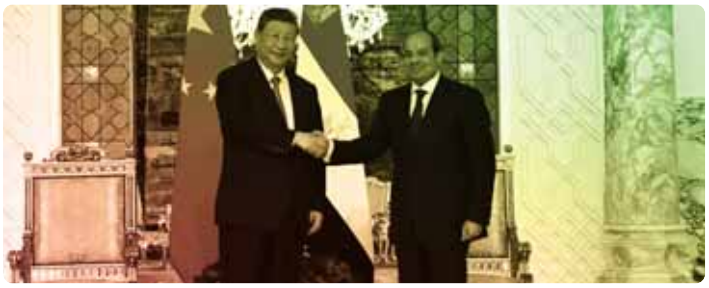

زار رئيس الصين شي جين بينغ مصر الأربعاء ٢٠٢٦/٩/٢م، ووُصفت بأنها زيارة اقتصادية، وجاءت بعد عشر سنوات من زيارته الأخيرة. وبحث خلالها تعزيز التعاون في إطار "رؤية مصر ٢٠٣٠" ومبادرة "الحزام والطريق"، وجرى التوقيع فيها على أكثر من ٢٠ وثيقة تعاون في الاقتصاد والتجارة والصناعة وسلاسل الإمداد والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات ومبادرة الحزام والطريق، وإطلاق المرحلة الثالثة من المنطقة الصناعية المصرية الصينية "تيدا" في منطقة قناة السويس، مع توجيهها نحو قطاعات مثل الطاقة المتجددة والسيارات والمنسوجات والإلكترونيات والصناعات الهندسية، والتباحث حول تعميق التعاون الصناعي والتكنولوجي، مع التركيز على التصنيع المشترك ونقل التكنولوجيا، بدل الاكتفاء بالمشروعات الإنشائية أو استيراد المنتجات الصينية.

إن المدقق في هذه الزيارة يزداد تأكيداً على أن الدول العظمى جميعها يسيل لعابها على ثروات البلاد الإسلامية الكبيرة، وتنظر إليها باعتبارها منجماً من الثروات ينتظر من يسلبها، وأسواقاً استهلاكية لمنتجاتها، التي تستخدم الطاقة التي تستوردها من بلاد المسلمين بثمن بخس، أو مواد خاماً تقيم بها صناعاتها التي تصدرها إليها بأثمان باهظة. لذلك تجد أن الاتفاقيات العشرين التي تم التوقيع عليها بين البلدين جلّها يصب في مصلحة الصين، وهذا واضح من الخلل الكبير في الميزان التجاري بين البلدين؛ فقد بلغت واردات مصر من الصين نحو ١٠,٤ مليارات دولار، فقط في النصف الأول من عام ٢٠٢٦، مقابل صادرات مصرية أقل من ٦٠٠ مليون دولار، أي عجز يقارب ٩,٨ مليارات دولار خلال ستة أشهر فقط، مع التأكيد على أن صادرات الصين هي منتجات استهلاكية، بينما صادرات مصر مواد خيوية، مثل المنتجات الزراعية والغذائية والأسمدة والكيماويات ومواد البناء.

وعمع سعي الصين إلى توسيع أسواقها في أفريقيا عموماً، وفي مصر خصوصاً، وسعت استثماراتها في مصر لتقارب ١٠ مليارات دولار، مع استهداف زيادتها إلى نحو ١٤ مليار دولار، مع وجود قرابة ثلاثة آلاف شركة صينية في مصر، من بينها نحو ٢٠٠ شركة في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس. كما أن إطلاق مرحلة جديدة من المنطقة الصناعية في قناة السويس يمنح الصين حضوراً اقتصادياً أكبر في منطقة استراتيجية للتجارة العالمية. لذلك تعتبر زيارة رئيس الصين شي جين بينغ إلى مصر محطة تتجاوز تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، لتصبح جزءاً من التنافس بين الصين وأمريكا على الأسواق التجارية في الشرق الأوسط وأفريقيا.

وعلى الرغم من أن زيارة شي جين بينغ تحمل فرصاً اقتصادية وتكنولوجية مهمة للصين، خاصة في البنية الرقمية والذكاء الاصطناعي والاستثمار، فإن غياب الوعي السياسي لدى الرئيس الصيني بواقع مصر الموالية لأمريكا، وحكامها ووسطها السياسي والاقتصادي جميعاً من وكلاء وعملاء أمريكا، أو جشعه الذي غطى على وعيه السياسي، فإن هذه الاتفاقيات لن تخدم مصلحة الصين عند التطبيق الفعلي. فالمسألة لا تقتصر على الاتفاق، بل على التنفيذ، والتنفيذ ليس بيد الموقعين من الجانب المصري، بل يجب أن يأتيهم الضوء الأخضر من سيدهم ترامب في واشنطن. وبالطبع، لن يضيء الضوء الأخضر إلا إذا كانت لأمريكا في ذلك مصلحة أو ورقة ضغط تستخدمها ضد الصين في مختلف الملفات المتنازع عليها بين البلدين.

ويخطئ من يظن أن السياسيين المخضرمين في العالم، ومنهم رئيس الصين، عندهم دائماً وعي وحنكة سياسية؛ بل قد يكون واقعهم عكس ذلك. وهذه الزيارة تؤكد أن رئيس الصين يفتقد إلى الوعي والحنكة السياسية، فلا يكفي عقد الصفقات التجارية وضخ المليارات في الصفقات الاستثمارية بين الصين ومصر، بل يجب أن تقوم الصين بحماية هذه الاستثمارات من المنافسين الاستعماريين الآخرين، وعلى رأسهم أمريكا. فمثلاً، مبادرة "الحزام والطريق" تمر في بلاد أكثرها تخضع لنفوذ أمريكا، لذلك تستطيع أمريكا قطع الطريق على الصين في أي وقت تريد فيه الضغط عليها أو ابتزازها أو نحو ذلك. لذلك فإن نجاح زيارة رئيس الصين والاتفاقيات التي أبرمها مع "دكتاتور ترامب المفضل" السيسي معلّق على رضا أمريكا عن الصين، وهيهات هيهات أن ترضى عنها.

إن الدول الاستعمارية القائمة في العالم تدرك حجم الثروات في البلاد الإسلامية، وتدرك أهمية موقعها الاستراتيجي، لذلك تتصارع هذه القوى عليها. وأهم أداة للصراع بين هذه القوى هي الأنظمة العميلة لهذه القوى. ولولا هذه الأنظمة التي تمكّن الاستعمار من ثروات الأمة، لتنعّمت الأمة بهذه الثروات، ولأصبحت من الأمم المزدهرة اقتصادياً وتكنولوجياً وتجارياً. لذلك كان لزاماً على الأمة والمخلصين من أهل القوة والمنعة فيها أن يطيحوا بهذه الأنظمة العميلة، وأن ينصّبوا الخليفة الراشد الذي يحكم بما أنزل الله، فيرضى الله سبحانه وتعالى عنا، وتنعم الأمة بخيراتها التي حباها الله بها، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

ترامب يفضح حقيقة أمريكا الاستعمارية

تفاخر رئيس أمريكا ترامب بنجاح بلاده في السطو على أكثر من ٦٥ مليار برميل من احتياطيات نفط فنزويلا، فقال: "إن وزير الخارجية روبيو، ووزير الحرب هيغسيث وبناءً على توجيهاته تمكّنا من تأمين سيطرة أمريكية على الجزء الأكبر من احتياطيات النفط المؤكدة في فنزويلا، والبالغة أكثر من ٦٥ مليار برميل، من دون أي تكلفة على دافعي الضرائب الأمريكيين".

في هذا الصدد قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير إن: ترامب لم يكشف سترا بتفاخره بسطو بلاده على ثروات ونفط بلد مجاور، لا لسبب ولا لحق، بل لأن أمريكا أقوى منها، ليسطر بذلك شريعة الغاب التي يأكل فيها القوى الضعيف! فحقيقة أمريكا ليست سرا ولا جديدة، بل هي قائمة منذ تأسيسها، حيث إنها تأسست على جماجم ملايين السكان الأصليين الذين قتلهم المؤسسون الأوروبيون. ثم تجلت حقيقة أمريكا بأقبح صورها بعد منتصف القرن الفائت بعد خروجها من عزلتها، لتبدأ باستعمار دول العالم، فاحتلت بلاد المسلمين واستعمرت كثيرا منها، وسلطت على شعوبها حكاما عملاء ساموهم سوء العذاب، وأفقروا البلاد ونهبوا ثرواتها، حتى باتت بلاد المسلمين مضربا للمثل في الفقر والجوع والتخلف! ففي الوقت الذي تفيض فيه بلادهم بالثروات والنفط والغاز والمعادن، تجدهم يعانون نقص الكهرباء والماء والخبز والدواء وأبسط الحاجات، لأن ثرواتهم قد سرقها الحكام ليشبعوا المستعمر الأمريكي والأوروبي!

لذلك فإن العالم كله في أمس الحاجة إلى دولة الخلافة الراشدة التي تعيد العدل والرحمة إلى الشعوب كلها، وتقطع دابر المستعمرين والمستكبرين والطغاة، أمثال ترامب، فالإسلام يرفع من شأن الناس ويخرجهم من الظلمات والفقر والضنك إلى النور والرحمة والسعة، وتاريخ المسلمين ودولتهم شاهد على ذلك. فالإسلام هو الذي ساوى بين الأحمر والأسود، والعربي والعجمي، والفقير والأمير، ودولته كانت إذا ما فتحت بلدا ضمته إليها رعاية وخدمة وعدلا، لا نهبا واستعمارا وسطوا، تحقيقا لقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

النيجر.. من استنزاف الدولة إلى الصراع على من يعيد تشكيلها!

بقلم: المهندس وسام الأطرش

دخلت النيجر مرحلة جديدة من الاضطراب الأمني والسياسي بعد التمرد العسكري الذي هز العاصمة نيامي فجر السبت ٢٩ آب/أغسطس ٢٠٢٦، في أخطر تحد داخلي يواجه نظام الجنرال عبد الرحمن تشياني منذ وصوله إلى السلطة في تموز/يوليو ٢٠٢٣.

وبحسب بيان رسمي لوزارة الدفاع، بدأ التحرك بعد منتصف الليل، عندما أقدمت مجموعة من الجنود على احتجاز عدد من زملائهم داخل القاعدة الجوية ١٠١ الواقعة في حرم مطار ديوري هاماني الدولي، قبل أن تفتح النار على مواقع حساسة في العاصمة. وقال الوزير إن قوات الدفاع والأمن تدخلت سريعاً وبدأت استعادة السيطرة تدريجياً على المواقع المستهدفة. (الجزيرة، ٢٠٢٦/٨/٢٩)

لكن ما جرى لم يكن مجرد تمرد محدود داخل ثكنة، فقد سمع إطلاق نار كثيف وانفجارات في محيط المطار والقاعدة الجوية والقصر الرئاسي، فيما حاول المتمردون الاقتراب من مواقع السلطة في قلب العاصمة. كما طال التحرك مقر التلفزيون الوطني، وانقطع بثه لساعات قبل أن يعود، في خطوة تحمل دلالة سياسية واضحة، إذ إن السيطرة على وسائل الإعلام الرسمية تعد عنصراً أساسياً في أي تحرك انقلابي يهدف إلى السيطرة على العاصمة ومؤسسات الدولة. (صحيفة الخليج، ٢٠٢٦/٨/٣٠)

وأفادت التقارير بأن الحرس الرئاسي بقي موالياً لتشياني ونجح في صد المتمردين عن القصر، فيما أعلنت السلطات لاحقاً احتواء التمرد واستعادة السيطرة على المواقع المستهدفة وعودة الوضع إلى طبيعته، كما استؤنف النشاط في مطار ديوري هاماني. أما حصيلة الخسائر، فلم تعلن السلطات رقماً نهائياً مفصلاً، لكن التلفزيون الرسمي تحدث عن مقتل واعتقال عشرات الجنود.

غير أن أهمية ما جرى لا تكمن في حجم الخسائر وحده، بل في طبيعة الأهداف التي طالها التمرد. فالقاعدة الجوية ١٠١ ومطار نيامي والقصر الرئاسي والتلفزيون الوطني تمثل مراكز القوة العسكرية والسياسية والإعلامية في البلاد.

والأكثر دلالة أن القاعدة ١٠١ نفسها كانت هدفاً لهجومين خلال العام الجاري، أولهما في كانون الثاني/يناير، حين هاجمها تنظيم الدولة في الساحل، وقالت السلطات إنها قتلت ٢٠ من المهاجمين وأصيب أربعة جنود، والثاني في حزيران/يونيو، حين أعلنت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين مسؤوليتها، وأسفر وفق وزارة الدفاع عن مقتل ١١ من عناصر الأمن ومدنيين اثنين، مقابل مقتل ٢٢ مهاجماً واعتقال نحو ٢٠ مشتبهاً بهم. وتتبع أهمية القاعدة من موقعها داخل مطار ديوري هاماني ومن دورها في القدرات الجوية والاستطلاعية للجيش، بما فيها الطائرات المسيّرة. ولذلك فإن انتقالها من هدف للجماعات المسلحة إلى مسرح للتمرد الداخلي يجعلها رمزاً مكثفاً للهشاشة التي تواجه منظومة الأمن في نظام تشياني.

هذا النظام الموالي لأمريكا، وجد نفسه اليوم أمام قوى متباينة، من الجماعات المسلحة إلى العسكريين المتمردين، التقت عملياً عند استهداف الموقع نفسه، بما يحمله من رمزية عسكرية وسيادية ارتبطت تاريخياً بنفوذ فرنسا في النيجر. وهكذا تحولت إحدى أبرز نقاط قوة الدولة، والمفترض أن تكون حصناً لحماية العاصمة وتأمين مجالها الجوي، إلى نقطة ضعف مكشوفة، وكأن اختلاف خصوم السلطة لم يمنع التقاء مصالحهم عند ضرب مركز من مراكز قوتها وتحويل رمز السيطرة الأمنية إلى عنوان لهشاشتها.

وتتجاوز دلالة التمرد حدود القاعدة نفسها، إذ تعيد إلى الواجهة المفارقة التي تطارد تشياني منذ وصوله إلى السلطة. فقد أطاح الجنرال في تموز/يوليو ٢٠٢٣ بالرئيس المنتخب محمد بازوم واتهمه بتقويض أمن البلاد، حيث كان فشل السلطة في مواجهة الجماعات المسلحة وتوفير الأمن أحد أبرز مبررات الانقلاب. وبعد ثلاث سنوات، يجد النظام نفسه أمام المشكلة ذاتها، لكن بصورة أكثر خطورة؛ فالتدهور الأمني لم يعد يستنزف الجيش في مواجهة خصومه الخارجيين فحسب، بل بدأ ينعكس على تماسكه الداخلي، فيما تشير التقارير إلى أن الإحباط من استمرار الخسائر والضغط العسكري كان من بين العوامل التي غذت تمرد بعض الجنود.

وبذلك تتحول الأزمة من حرب بين الدولة والجماعات المسلحة إلى أزمة ثقة داخل الجيش نفسه، في أخطر عملية استنزاف للمؤسسة العسكرية. صحيح أن السلطة تمكنت من احتواء التمرد واستعادة المواقع المستهدفة، لكن مجرد وصول مجموعة من العسكريين إلى مثل هذه المواقع الحساسة يكشف أن السيطرة الظاهرة على الدولة لا تعني بالضرورة تماسك المؤسسة العسكرية من الداخل.

ويزداد المشهد تعقيداً بفعل التحول الجيوسياسي الذي شهدته النيجر منذ انقلاب عام ٢٠٢٣. فقد قطعت السلطة العسكرية علاقاتها مع فرنسا، وطردت قواتها، ثم تظاهرت بالأمر نفسه مع أمريكا، لتتجه نحو روسيا بضوء أخضر أمريكي، كما تحالفت مع مالي وبوركينا فاسو ضمن تحالف دول الساحل بأمر أمريكي. وخلال التمرد الأخير، استعانت بروسيا، حيث كان هناك وجود لقوات روسية في القاعدة المستهدفة.

وفي المقابل، سبق للسلطة النيجرية أن اتهمت فرنسا بمحاولة زعزعة استقرار البلاد والتعاون مع جماعات مسلحة وخرق مجالها الجوي إثر هجوم كانون الثاني/يناير، وهي اتهامات نفتها باريس. ومع ذلك، فالمسألة لم تعد مجرد صراع بين سلطة عسكرية وجماعات مسلحة، بل باتت مرتبطة أيضاً بإعادة توزيع النفوذ داخل بلد أعاد رسم تحالفاته، تحت غطاء كنس النفوذ الغربي، بينما بدأت قوى أخرى، بينها تركيا، في توسيع حضورها ومصالحها فيه.

ومن هذه الزاوية، يمكن النظر إلى الضربات المتتالية التي يتعرض لها النظام باعتبارها عاملاً في إعادة تشكيل موازين القوى لا تقف عند محاولات إنهاكه وإضعافه. فالجماعات المسلحة تستنزفه من الخارج، والتمرد العسكري كشف هشاشته من الداخل، وتدخل روسيا يعزز ارتباطه المؤقت بها، ويعطي ذريعة لأمريكا لإعادة ترتيب الأوراق وتوزيع الأدوار، خاصة وأنها من يمسك بزمام الأمور حتى قبل انقلاب عام ٢٠٢٣. بينما يفتح أي ضعف إضافي للسلطة المجال أمام قوى أخرى لإعادة التموضع والتأثير في مستقبل البلاد.

وتكتسب تركيا أهمية خاصة في هذه المعادلة، بعدما طورت خلال السنوات الماضية حضوراً متزايداً في النيجر، خصوصاً في مجالات الدفاع والاستخبارات والطاقة، ونظرت إلى البلاد باعتبارها بوابة لتوسيع نفوذها في غرب أفريقيا. (الجزيرة، ٢٠٢٤/٧/٢٨). وبذلك لم تعد الساحة محكومة بثنائية غربية روسية كما يروج لذلك النظام الموالي لأمريكا، بل أصبحت مفتوحة على تنافس أوسع، تشارك فيه قوى تستهدف نفوذ أوروبا، أهمها أمريكا وتركيا وروسيا.

وروسيا المتورطة في دماء المسلمين في بلدان الساحل الأفريقي عبر "فيلق أفريقيا" التابع لها، لا تعدو كونها قاتلاً مأجوراً عند رأس الكفر والإجرام أمريكا يدفعها للقبول بهذه المهمة القذرة الطمع ببعض المكاسب الدولية التي منتها بها أمريكا.

ومن هنا فإن فشل التمرد لا يعني انتهاء الأزمة، بل قد يكون بداية مرحلة جديدة من الصراع على مستقبل النيجر. فقد استعادت السلطة المواقع المستهدفة، لكنها خرجت أكثر اعتماداً على دعم روسيا، فيما يتواصل ضغط الجماعات المسلحة والتململ داخل المؤسسة العسكرية، في ظل حرب مسيّرات أثبتت قدرتها على إنهاك الجيوش النظامية واستنزاف تفوقها التقليدي.

والأخطر أن استمرار استنزاف الدولة قد يغير طبيعة الصراع، فقد تتحول الجماعات المسلحة، ولا سيما جماعة نصرة الإسلام والمسلمين المتأثرة بنموذج طالبان، من قوة تستنزف الدولة إلى طرف يشارك في صياغة مستقبلها، كما أظهرت تجربة سوريا. وهنا يبرز خطر آخر: أن تستغل أمريكا هذا التحول لإنتاج قوى ترفع الخطاب الإسلامي، لكنها تقبل في النهاية بشروط النظام الدولي ومصالحه، بما فيها التطبيع مع كيان يهود. وبذلك قد لا يكون الصراع المقبل على من يحكم هذا البلد المسلم فحسب، بل على أي إسلام وأي دولة ستنشأ من بين أنقاض هذا الاستنزاف إذا تخلت أمريكا عن عميلها تشياني؟

نسأل الله أن يرد كيد الكائدين وأن يعجل للمسلمين بخلافة راشدة على منهاج النبوة تقض مضاجع الكفار المستعمرين. ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ ■

استراتيجية الهند الجيوسياسية في آسيا الوسطى

بقلم: الأستاذ إسلام أبو خليل - أوزبيكستان

ينبغي النظر إلى زيارة رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي إلى أوزبيكستان يومي ٢٩ و٣٠ آب/أغسطس ٢٠٢٦ باعتبارها حدثاً يتجاوز نطاق الزيارات الدبلوماسية العادية؛ إذ تمثل جزءاً مهماً من السياسة الخارجية للهند الهادفة إلى تعزيز مكانتها الاقتصادية وموقعها في مجالي الطاقة والاستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى.

أقامت أوزبيكستان والهند العلاقات الدبلوماسية بينهما عام ١٩٩٢، وارتقتا بها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية عام ٢٠١١. وفي ٣٠ آب/أغسطس ٢٠٢٦، رفعت العلاقة إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة. واتفقتا على توسيع التعاون في مجالات التجارة والاستثمار والطاقة والتعدين والمعادن الحيوية والدفاع والصناعات الدولية والصيدلانية والزراعة وتكنولوجيا المعلومات والتعليم، إضافة إلى إقرار نظام الإعفاء من التأشيرة لمدة ٣٠ يوماً للأوزبيك الراغبين في زيارة الهند. كما تم تحديد هدف رفع حجم التجارة البينية إلى ٥ مليارات دولار بحلول عام ٢٠٣٠، والتوصل إلى اتفاق بشأن آلية توريد اليورانيوم طويلة الأجل من أوزبيكستان إلى الهند. ولكن يبقى السؤال الأساسي هو: لماذا تولي الهند كل هذا الاهتمام لأوزبيكستان وآسيا الوسطى في هذا الوقت بالذات؟

الصين منافس لا يمكن القطيعة معه: تعد الصين بالنسبة للهند منافساً جيوسياسياً رئيسياً في آسيا. وتثير المسائل الحدودية في جبال الهيمالايا، والتقارب بين الصين وباكستان، ونفوذ الصين المتزايد في آسيا الوسطى قلق الهند. ومع ذلك، تفضل الهند الاستقلالية الاستراتيجية على المواجهة المباشرة مع الصين. وفي الوقت الذي توسع فيه الصين شبكات النقل والتجارة في أوراسيا عبر مبادرة الحزام والطريق، تعمل الهند بدورها على تطوير مسارات وبدائل تجارية.

الجغرافيا العقبة الرئيسية أمام الهند: لا تملك الهند طريقاً برياً مباشراً يصلها بآسيا الوسطى، كما أن المرور عبر أراضي باكستان يظل محدوداً بسبب الخلافات السياسية. ولهذا السبب، تولي الهند أهمية كبيرة لميناء شابهتار الإيراني ولممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب. ويمكن لهذا المسار أن يربط الهند بآسيا الوسطى والقوقاز وروسيا عبر إيران. وبذلك، لا تمثل آسيا الوسطى بالنسبة للهند مجرد سوق تجارية، بل فرصة لتشكيل مسار أوراسي لا يتأثر بالصين أو باكستان.

روسيا لا تزال شريك مهماً: رغم تقارب الهند مع الغرب، إلا أنها تحافظ على علاقاتها مع روسيا في المجالات العسكرية التقنية، والطاقة، والنووية. غير أن تزايد اعتماد روسيا على الصين في أعقاب حرب أوكرانيا يدفع الهند إلى إعادة حساباتها؛ لذا تسعى الهند لتعزيز موقعها المستقل في آسيا الوسطى مع الإبقاء على علاقاتها مع روسيا.

لماذا أوزبيكستان تحديداً؟ تقع أوزبيكستان في قلب المنطقة، وتتشارك الحدود مع جميع دول آسيا الوسطى، وتتمتع بسوق كبيرة وثروات غنية بالمعادن الاستراتيجية، فضلاً عن تطويرها لعلاقات متوازنة مع الصين وروسيا وتركيا وأذربيجان وأوروبا.

وكانت زيارة وزير الخارجية بختيار سعيدوف إلى الهند يومي ٣ و٤ آب/أغسطس ٢٠٢٦ مرحلة مهمة في هذا المسار؛ حيث جرى بحث التعاون في التجارة والاستثمار والتعدين والعناصر الأرضية النادرة والصيدلة وتكنولوجيا المعلومات. وجاءت زيارة مودي بعد ذلك إلى أوزبيكستان لنقل العلاقات إلى مستوى جديد.

اليورانيوم ليس مجرد سلعة عادية: اليورانيوم مادة مرتبطة بالطاقة والتكنولوجيا النووية والأمن الاستراتيجي. لذا فإن القضية لا تقتصر على سؤال كم هي كمية اليورانيوم المباعة؟ بل تتعلق بالشروط التي يقدم بموجبها، وأين تُخلق القيمة المضافة، وهل ستحصل أوزبيكستان على التكنولوجيا أم ستكتفي بكونها مصدراً للمواد الخام؟

وهذه ليست مسألة جديدة؛ فوفقاً لمعلومات البرلمان الهندي، تم في عام ٢٠١٩ إبرام عقد طويل الأجل مع أوزبيكستان لتوريد ١١٠٠ طن من مركزات اليورانيوم الطبيعي للفترة بين ٢٠٢٢ و٢٠٢٦. وتمتلك الهند قدرات تخصيب اليورانيوم وبرنامجاً للسلاح النووي، كما أن بعض منشآتها النووية الاستراتيجية لا تخضع لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولذلك فإن شفافية سلسلة التوريد النووي اللاحقة لليورانيوم الأوزبيكي وأغراض استخدامه وشروط تصديره تكتسب أهمية استراتيجية.

تتطلب المرحلة الراهنة من الصين الموارد والنقل، ومن روسيا السوق والنفوذ الإقليمي، ومن تركيا وأذربيجان الممرات والروابط اللوجستية، ومن أوروبا الموارد والمسارات الجديدة، بينما تحتاج الهند إلى الموارد والأسواق والمنفذ إلى آسيا الوسطى. ولا ينبغي أن ننسى أن التعاون بين هذين البلدين لا يواجه معارضة أمريكية معلنة، بل قد يتقاطع في بعض جوانبه مع سياسة أمريكا الهادفة إلى إحداث توازن مع نفوذ الصين في آسيا الوسطى.

يبدي المسؤولون الأوزبيك احتراماً كبيراً لرئيس وزراء دولة غاصبة وقاتل للمسلمين. ولو كان لديهم ذرة حياء من ربهم ومن أمتهم المسلمة، لقاموا بمعاقبة ممثلي هذه الأنظمة المجرمة وليس استضافتهم وإكرامهم! إن شرف قيادة الأمة الإسلامية وإنقاذها لا يناله أي أحد، بل يتطلب إيماناً خالصاً وعملاً صالحاً يرفع قدر صاحبه عند الله عز وجل. وإن وجود مثل هذا القائد في السياسة الدولية اليوم قد أصبح ضرورة ماسة كضرورة الماء والهواء.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ■

متى ندرك حجم القوة المبعثرة بين أيدينا؟!

يقول مسؤولون حكوميون وشركات إن بولندا، في الوقت الذي تبني فيه أكبر جيش في أوروبا، تتجه نحو شركات الدفاع المحلية وغيرها من شركات الدفاع في أوروبا الوسطى لتقليل الاعتماد على الموردين البعيدين غير القادرين على زيادة عمليات التسليم بسرعة.

: أيها المسلمون: إذا كانت دولة كبولندا قد أدركت أن القرار المستقل يحتاج إلى صناعة وقوة وموارد تستطيع الدولة التحكم بها، فأولى بكم أن تدركوا حجم القوة المبعثرة بين أيديكم.

فبلادكم لا تفتقر إلى الثروات ولا إلى الموقع ولا إلى الرجال ولا إلى العقول، ولكن هذه المقدرات موزعة بين كيانات تفصل بينها حدود صنعها المستعمر، حتى أصبحت قوة الأمة الواحدة عشرات القوى الصغيرة التي لا يملك أي منها بمفرده وزن الأمة مجتمعة!

لذلك لا ينبغي أن ننظر إلى هذه التحولات الدولية بعين المتفرج، بل بعين الأمة التي تحمل للعالم مبدأً. وما نراه من تغير موازين القوى وتصدع الأساليب القديمة يجب أن يزيدنا يقيناً بأن الواقع مهما بدا راسخاً قابلٌ للتغيير، وأن واجبنا ليس انتظار النظام الدولي الجديد الذي ستصنعه أمريكا أو الصين أو أوروبا، وإنما العمل الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فتجمع قوتنا وثرواتنا وقرارنا السياسي في كيان واحد وتعيد لنا مكانتنا بين الأمم.

تتمة: التداعيات المدمرة للارتهان لأمريكا الاستعمارية

وما إن استنفدت حاجتها منه، حتى تآمرت عليه عبر برقية السايفر السرية رقم ا-٠٦٧٨ وبالتواطؤ مع قيادة الجيش الباكستاني، فأطيح به وأودع السجن. إن أمريكا تتخلى عن أدواتها بلا أدنى رحمة بمجرد استهلاكها، بل وتلقي على عواتقهم تبعات الفشل والفساد والفوضى التي تعم المجتمعات!

خامساً: أمريكا تهديد عالمي

لا يقف سرطان الاستعمار الأمريكي عند حدود البلاد الإسلامية، بل ترزح الإنسانية جمعاء تحت وطأته؛ وما الأزمة الأوكرانية وتوظيف كييف كقربان في الصراع الجيوسياسي لحلف الناتو إلا دليل ساطع على ذلك. وفي أمريكا اللاتينية، كشفت أحداث فنزويلا الأخيرة عن الطبيعة النهّابة لهذه الهيمنة؛ فبعد سنوات من الحصار الاقتصادي القاتل المفروض على كاراكاس، بسطت أمريكا هيمنتها ونهبت نفط فنزويلا. إن هذا التغول الاستعماري هو السبب الرئيس في إغراق الشعوب في فقر بنيوي وفساد شامل.

إن حصاد قرن كامل من المذلة وقوافل ملايين الضحايا من المسلمين يبرهن بيقين أن التحرر من أغلال الاستعمار مستحيل إلا بالانسلاخ التام من المنظومة الغربية المفروضة، وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وإلى جانب ما تفرضه أمريكا من ذل وهوان على أتباعها في العالم، فإنها تستدرج الحكام والجيوش في البلاد الإسلامية إلى أبواب جهنم، مقابل تخليهم عن التفكير السياسي الإسلامي، وتركهم إقامة الدين وإظهاره، والتخلي عن نصرة المظلومين، فتجرهم معها إلى هذا المصير المشؤوم. فالخلافة وحدها، باستقلالها السياسي الحقيقي واستعادتها للفكر السياسي الإسلامي الرائد، قادرة على شل أطراف هذا الأخطبوط الاستعماري الغربي، وإنقاذ البشرية من جور الرأسمالية إلى عدل الإسلام وسعته ■

*** رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان**

تتمة كلمة العدد: هل الوجود التركي في سوريا يهدد كيان يهود؟

إن هذه العلاقة ظهرت وبرزت حينما احتاج هذا الكيان المسخ للعون والمساعدة بعد عملية طوفان الأقصى، فهي التي أمدته بالطاقة الأذرية طوال حربه على أهلنا في غزة وارتكابه أبشع مجازر في التاريخ، فكانت تمده بالطاقة والذخيرة والغذاء والدواء، وهذا مثبت لا يحتاج إلى بحث ولا إلى تدليل، وهو ما أقر به كثير من رجالات حزب أردوغان.

إن كيان يهود قام - بعد استلام البديل الذي تمت رعايته وحمايته وتدريبه أمريكياً وتركياً - بشن ٦٠٠ غارة جوية دمرت معظم القوة السورية، بل وضربت القصر الرئاسي، وطائراته تستبيح سماء سوريا ليل نهار تحت سمع وبصر نظام تركيا أردوغان، ومع ذلك لم نر منها إلا استنكاراً وتنديداً على استحياء، وتهديداً ووعيداً زائفين وجعجعة بلا طحن وبطولات في الهواء كبطولات دون كيشوت، حتى وصلت نيران عربدة كيان يهود إلى مطار أبو الظهور العسكري الذي أصبح منذ بدء وجود تركيا في سوريا تحت حمايتها، فهل تغيرت المعادلة؟ قطعاً لا؛ إن ما قام به كيان يهود هو ما ساقه رئيس أمريكا السابق جو بايدن بعدما فقد كيان يهود صورته التي رُسمت له بالذراع الطويلة والقوة التي لا تقهر والدولة المتقدمة في المنطقة (أن الكيان بدأ يستعيد قوة الردع التي فقدها).

ولذلك، فإن تركيا الحالية لا تختلف عن تركيا السابقة إبان حقبة مصطفى كمال في نظرتها لكيان يهود ونظرتها للخلافة. إن أردوغان يؤمن بعلمانية الدولة وهو ما صرح به مراراً وتكراراً، ولذلك لا يمكن أن يكون النظام التركي بتبعيته ودورانه في فلك أمريكا مصدر تهديد لكيان يهود، وهذا مُدرَك عند قادة كيان يهود. لكن استعادة قدرة الردع والهيبة المفقودة والصورة التي كان عليها قبل عملية طوفان الأقصى تقتضي هذه العربدة بتواطؤ أمريكي وتركي وعربي ■

الربيع القادم هو ربيع الخلافة الراشدة

يا أبناء أمة الإسلام: إن الإسلام ليس دوره ترقيع الرأسمالية، ولا تلميع وجهها القبيح، فوظيفة الإسلام ليست التكيف مع الظلم، بل اجتثاثه من جذوره. وظيفة الإسلام هي نقل البشر من ظلمات الرأسمالية إلى نور الإسلام، ومن جورها وجرائمها إلى عدل الإسلام وأمانه. فالإسلام جاء لينقل البشرية من جور الأنظمة الوضعية إلى عدل الشريعة، من عبودية الإنسان لأخيه الإنسان، إلى عبودية الله وحده لا شريك له، هذا هو الإسلام الذي نريد أن نُقيمه، الإسلام الذي يحكم العالم، لا الذي يُستضعف في زاوية.

فكونوا أنصار هذا الدين، وكونوا مع من يعمل لإعادته إلى مكانه الصحيح: قائداً للبشرية لا تابعاً، حاكماً لا محكوماً، عزيزاً لا ذليلاً، فلا خلاص للأمة إلا بخلافة تجمع شتاتها، وتعيد سلطانها، وتطبق شريعتها، وتحمل رسالتها إلى العالم. وقد وعدنا الله سبحانه بذلك: ﴿إِن تَنْصُرُواْ اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ونصرة الله تكون بنصرة دينه، وتحكيم شرعه، وإقامة دولته، وإنّا على يقين، بإذن الله، أن الربيع القادم هو ربيع الخلافة، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾.

يا شباب الإسلام ويا جيوش المسلمين
استفيقوا واعملوا معنا لإقامة الخلافة الراشدة

يا أبناء أمة الإسلام عامة: ندعوكم للعمل على كف يد الغرب التي تعبث في بلادنا وثرواتنا، فقد حان الوقت لكي نحمي قضايانا المصيرية، وأن نعمل على إيجادها على أرض الواقع، وأهمها إيجاد دولة الخلافة التي من خلالها نستطيع أن نقارع الغرب ونطرده خارج بلادنا، وأن نستثمر ثرواتنا بما يرضي الله. كفانا تعلقاً بحكام خونة ودساتير وضعية وحكومات لا تمثلنا (جمهورية وعلمانية وديمقراطية... وما شاكلها)، فلنعد إلى الحكم الذي أمرنا الله عز وجل أن نطبقه، ففيه خيرنا وخير العالم. قال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾.

يا شباب الإسلام ويا جيوش المسلمين: استفيقوا واعملوا معنا لإقامة الخلافة الراشدة التي وعدنا بها رسول الله ﷺ، فإنه ليس لنا نجاة إن لم نعد إلى ديننا ونتمسك بالعروة الوثقى.

قال تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

المشكلة الحقيقية لباكستان
هي قبضة الاستعمار القوية عليها

يا أهل القوة والمنعة في باكستان: إن المشكلة الحقيقية لباكستان هي القبضة القوية للاستعمار على شؤونها، وحقيقة أن جميع أمورها لا تُقرّر وفقاً للشريعة الإسلامية، وهو ما يرقى إلى خيانة لكلمة الحق: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ. ومع ذلك، فإن النخبة المدنية والعسكرية لا تهتم بهذا، بل إن همها الوحيد هو سلطتها، التي تعمل ليل نهار من أجل استمرارها.

لقد حان الوقت لكم، بدل أن تبقوا متفرجين صامتين، أن توفوا بمسؤوليتكم وتنزعوا السلطة من هذه النخب الفاسدة وتسلموها لصاحبها الشرعي؛ الأمة ممثلة بحزب التحرير، وهو المجهز بالتحضيرات الكاملة لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، والواقف أمامكم بخطة كاملة، لذا تقدموا واضطلعوا بدوركم في الوفاء بهذا الواجب.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾، وقال تبارك وتعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» صحيح مسلم.

المضائق المائية
مفاتيح التجارة العالمية بيد من؟

بقلم: الأستاذ مؤنس حميد – ولاية العراق

المضائق المائية ليست مجرد ممرات بحرية، بل هي شرايين التجارة والطاقة في العالم. ومن هرمز إلى باب المندب وقناة السويس، تمر طرق حيوية تربط الشرق بالغرب، وأي اضطراب فيها لا يبقى محصوراً في المنطقة، بل ينعكس على أسعار الطاقة والشحن والتأمين والاقتصاد العالمي. لهذا تمتلك الولايات المتحدة، بحكم وجودها العسكري وتحالفاتها في الشرق الأوسط، قدرة كبيرة على التأثير في أمن هذه الممرات. وهي لا تحتاج إلى امتلاك المضائق قانونياً؛ إذ يكفي أن تكون القوة الأقدر على حماية الملاحة أو رفع مستوى المخاطر فيها.

وهنا تأتي أهمية مضيق هرمز؛ فهو ليس قضية إيرانية-أمريكية فحسب، بل ورقة ضغط تمس الصين وأوروبا قبل غيرهما. فالصين تعتمد على استقرار تدفقات الطاقة والتجارة، وأوروبا تتأثر مباشرة بأسعار النفط والغاز وتكاليف النقل. لذلك فإن أي اضطراب في هرمز يمكن أن يتحول إلى أزمة اقتصادية تتجاوز حدود الخليج.

أمريكا لا تحتاج بالضرورة إلى إغلاق المضيق؛ فإغلاقه سيضر بالاقتصاد العالمي، وربما بالاقتصاد الأمريكي أيضاً. والأهم هو امتلاك القدرة على التأثير في أمنه واستقراره وحرية الملاحة فيه، وهذا ما تعمل عليه أمريكا، وبالتالي استخدامه كورقة تفاوض في صراعها مع إيران ومع منافسيها.

ومن هنا يمكن فهم تحركات أمريكا تجاه نفوذ إيران في المنطقة، والعراق تحديداً. فالمسألة قد لا تكون مجرد قصقصة أذرع إيران، وإنما تجريدها من نفوذها، بحيث لا يتحول إلى تهديد لمصالح أمريكا أو لحركة الملاحة والطاقة.

وقد يكون السيناريو الأكثر واقعية أن تعود الملاحة إلى طبيعتها، لكن ضمن تفاهمات إقليمية أوسع، تكون واشنطن طرفاً أساسياً في صياغتها.

وهنا تكمن المفارقة: العالم يريد مضيق هرمز مفتوحاً للجميع، بينما تريد الولايات المتحدة أن تكون هي صاحبة الكلمة في أمنه. فالمعركة الحقيقية ليست على المضيق وحده، بل على من يملك مفتاح أمنه، ومن يستطيع التأثير في الطريق الذي تسلكه التجارة العالمية.

لذلك، قد يكون هرمز في النهاية ورقة تفاوض أمريكية-إيرانية تتجاوز حدود الخليج، لتصل آثارها إلى الصين وأوروبا والاقتصاد العالمي بأسره.

فالمعركة الحقيقية ليست على المضيق، بل على مفاتيحه.

وفي النهاية، لا ينبغي النظر إلى هرمز باعتباره قطعة جغرافية معزولة؛ إنه جزء من صراع أكبر على النفوذ والطاقة والتجارة والأمن.

إيران تريد الاحتفاظ بأوراق القوة التي تمنحها وزناً في مواجهة أمريكا. والصين تريد طريق تجارة وطاقة آمناً ومستقراً، وأوروبا تريد ألا تتحول الطاقة والممرات البحرية إلى أدوات ابتزاز جيوسياسي. أما أمريكا فتريد الحفاظ على موقعها باعتبارها القوة التي لا يمكن تجاوزها في أمن الشرق الأوسط.

لذلك، فإن عودة مضيق هرمز إلى طبيعته قد لا تكون مجرد نهاية لأزمة عابرة، بل قد تكون جزءاً من صفقة أكبر؛ صفقة تعود فيها الملاحة إلى طبيعتها، وتبقى التجارة العالمية تتحرك، لكن ضمن ترتيبات أمنية جديدة تحدد من يملك القدرة على التأثير في هذا الشريان الحيوي.

وهنا تكمن المفارقة: التجارة العالمية تريد مضائق مفتوحة للجميع، لكن أمريكا تريد أن تكون هي من تملك مفتاحها.

وفي هذا الصراع، لا يصبح مضيق هرمز مجرد ممر مائي بين إيران والخليج، بل يتحول إلى إحدى أهم أوراق التفاوض في صراع دولي على مستقبل الطاقة والتجارة والنفوذ.

فمن يملك أمن المضائق، يملك القدرة على التأثير في الطريق الذي تسلكه التجارة العالمية.

وهذا في عالم تتشابك فيه الطاقة بالاقتصاد والسياسة والأمن. لذلك يبقى هرمز ورقة ليست صغيرة أبداً ■

الانتخابات الفلسطينية
سراب يحسبه الظمآن ماء!

أصدرت السلطة الفلسطينية قراراً بإجراء الانتخابات التشريعية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر القادم، على أن تجري انتخابات رئاسية في مطلع العام المقبل، وجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي تعلن السلطة فيها عن إجراء الانتخابات وتشغل بها الناس ثم تقوم بإلغائها، لأن قرار إجراء الانتخابات ليس بيدها بل بيد أمريكا وكيان يهود، ودون موافقتهما ورعايتهما لن تكون هناك انتخابات.

ومما جاء في بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين بهذا الصدد: إن هذه الانتخابات، إن جرت وتمت، لا تعدو كونها استحقاقاً لمتطلّبات "الإصلاح" التي تُملى على السلطة، فقد طلبت الدول الأوروبية منها القيام بـ"إصلاحات" في مجالات شتى، ومنها "الإصلاح السياسي"، بعد أن أشار مشغلوها أنفسهم إلى فسادها، ومن تلك الإصلاحات الانتخابات، وقد نصت كذلك خطة ترامب ذات النقاط العشرين على "الإصلاح" من خلال الكلام عن أنه قد تتوافر أخيراً الظروف لمسار ذي مصداقية نحو تقرير المصير الفلسطيني "عندما يُنفذ برنامج إصلاح السلطة الفلسطينية بأمانة"، وأما بالنسبة للسلطة، فهي فرصة لتجدد لنفسها "شرعية" مهترئة وقد نخرها الفساد ووصلت عند الناس حد الازدراء، وتجدد اعتمادها لدى مشغليها.

إن هذه الانتخابات لم توضع لتحدث تغييراً كما يزعمون، بل هي لتشرك السلطة معها غيرها، فتجر أهل فلسطين ومعهم الفصائل باسم الانتخابات، لتدخلهم جحر الضب الذي دخلته في أوسلو وما انبثق عنه من موبقات، وتحملهم معها وزر فشل يتكرر، وخيانات قد تمرر، ولتضمن الجهوزية لأية مرحلة تتطلب مزيداً من التنازل والسقوط، خاصة وأنها قد اشترطت في قانون سابق كشرط انتخابي، أن يعترف المرشحون باتفاقيات منظمة التحرير ويلتزموا بالتزاماتها، أي أنها تشترط عليهم نهج التفريط والخيانة والتنازل والفشل الذي سلكته، والذي ذاق أهل فلسطين مرارته وضاعت تحته قضيتهم، ولا يخفى ما في ذلك من إثم عظيم عند الله ومشاركة في الجريمة، سواء بالترشح أو الانتخاب.

وأما على الأرض، فعلى ماذا وأين ستقيم السلطة "سلطتها التشريعية"، وعلى أي أرض وهي التي التهمتها نقاط الاستيطان وجرافات الكيان؟! وعلى أي شعب، وهم الذين يسحقهم القتل ويطاردهم الجوع وتلاحقهم مخططات التهجير؟! سلطة لا توفر للموظفين حقوقهم، في ظل سياسة ممنهجة لتدمير المؤسسات التعليمية والصحية، بل تعجز عن إغاثة بيت حاصره المستوطنون، أو فتح طريق أغلقها واحد من قطعانهم بالحجارة، ولا تملك سلطاناً على صنبور ماء! فأي سيادة تلك وإرادة وانتخابات هي التي ستجريها السلطة تحت "بساطير" الاحتلال وبنادقه؟!

والخلاصة، إن على أهل فلسطين أن يحذروا من أن يشاركوا في هذه الانتخابات أفراداً وجماعات، ترشيحاً وانتخابا، والتي أينما قلّبوها وجدوا الشر في جنباتها، أوله شر الإقرار بجريمة التنازل عن فلسطين والمشاركة ضمنا في الخيانة العظمى التي اقترفتها منظمة التحرير، وثانيه شر فصل قضية فلسطين عن بعدها العقدي الإسلامي، وثالثه وليس آخره السير في ركاب خطط من ذبح أهل غزة وأعان عليهم، وما زال يحاصرهم وينزع سلاحهم ويسلمهم ليهود تحت اسم مجلس السلام، فالأمر أكبر من عبث وألهيات، بل هو جريمة لا تجر على صاحبها إلا الإثم ووصمة العار، ولا يجنى منها خير في الدنيا بل خزي وندامة يوم القيامة.

إعلامية سودانية تدعو إلى التطبيع مع يهود
وأسلحتهم ما زالت تقطر من دماء المسلمين!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

إنه من المهين والعار أن تتحدث إعلامية في السودان بلاد الركع السجود، والمقاتلين والمجاهدين، عن التطبيع مع كيان يهود والعالم كله يشاهد جرائمهم التي لا يغفل عنها إلا قابض ثمن متواطئ، أو فاقد العقل والبصيرة. فقد كتبت الإعلامية رشان أوشي تحت عنوان: "لماذا نترك إسرائيل للمليشيا؟" بتاريخ ٢٠٢٦/٨/٢٩م، مقالة طويلة كأنها تعيش في كوكب آخر، وكأنها لا تتابع جرائم يهود التي استفزت جنبات كل المعمورة فانتفض ضدها الناس حتى في أمريكا نفسها أكبر داعم للكيان المسخ. تكتب هذه المقالة على صفحتها وكأنها لا تنتمي إلى هذه الأمة العظيمة التي يمعن يهود في سجن وقتل رجالها ونسائها وأطفالها وشيوخها!

حيث تقول في مقالتها الخبيثة هذه: (إذا كانت المليشيات تبحث عن إسرائيل وتفتح معها قنوات اتصال، فلماذا تترك الدولة السودانية هذا المجال خالياً؟ إسرائيل تتبنى، منذ سنوات، مشروع نفوذ إقليمي واسع، والبحر الأحمر واحد من أهم أهدافه. وهي تنظر إلى الأمن البحري، والموانئ، والزراعة، والمياه، والطاقة والموارد بوصفها ملفات استراتيجية. والسودان، في المقابل، يمتلك أوراق قوة لا يملكها كثيرون، موقع جغرافي استثنائي، وساحل طويل على البحر الأحمر، وأراض زراعية شاسعة، وثروة حيوانية ومعدنية، وموارد مائية هائلة. فهل نترك كل هذه الأوراق حبيسة الأرض، ثم نشتكي من أن الآخرين يستثمرون فيها؟) انتهى

إن لم تكن هذه ذلة وخضوعاً، وتسليماً للأرض والموارد لعدو سائل يقتل وينهب، فماذا تسمى إذن؟!

إن الحقيقة الواضحة الدامغة هي أنه لا يمكن أن تتجرأ إعلامية على مثل هذا الدعوة المسمومة المشبوهة إلا إن كان لديها ضوء أخضر من قادة البلاد السياسيين والعسكريين، الذين اتفقوا سابقا مع يهود، واستقبلوا في الخرطوم قبل الحرب بأشهر وفوداً سياسية وعسكرية وأمنية وقادة يهود، هؤلاء القتلة الذين ما زالت أيديهم تقطر من دماء المسلمين. وإمعانا في الذلة والمهانة أهدى وزير الدفاع السوداني ياسين إبراهيم في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١م، وزير استخبارات يهود آنذاك إيلي كوهين، بندقية قتالية طراز M١٦، أكد كوهين حينها عبر موقع واي نت العبري أنه تفاجأ بالهدية، مشيراً إلى أنها كانت بندقية هجومية حقيقية وليست لعبة.

فماذا يعني أن يهدي قائد جيش سلاحه لعدوه؟!

إن ما نسمعه اليوم من تصريحات ذليلة للتطبيع عبر بعض الإعلاميين وغيرهم، ليس لها إلا تفسير واحد فقط: أن هناك طبخة سياسية قذرة مع يهود تريد الحكومة أن تقوم بها وهي تعلم أنها جريمة قذرة وأنها تتجرأ على عقيدة أهل البلاد الذين يدركون غدر يهود ويتابعون هم وكل العالم إجرام يهود ضد الأمة من سجن وتهجير وقتل ودمار.

وقبل أن تنكشف سوءات الطبخة أو الاتفاق الخياني المرتقب أخزاهم الله وأفشل مخططهم الأثيم، وذلك بعد أن سقطت كل أوراق التوت عن هكذا جرائم واتفاقيات مع المستعمر والمحتل اعتاد عليها الوسط السياسي وبعض قادة العسكر في بلادنا.. كثيرا ما تجند الحكومة عددا من الإعلاميين تطلق من خلالهم بالونات الاختبار لتختبر موقف الأمة وردة فعلها؛ هل هي ردة فعل عادية أم قوية جارفة وكاشفة وفاضحة؟ وهكذا يجب أن تكون؛ قوية جارفة وكاشفة وفاضحة.. بلا مجاملة فالقضية جد خطيرة.

إنه من الوقاحة والخيانة بمكان أن يخاطبنا أحد كائناً من كان، إعلامياً كان أو سياسياً أو عسكرياً، بالتطبيع مع يهود القتلة إخوان القردة والخنازير. ونحن المسلمين خير أمة، تأذينا وما زلنا نتأذى منهم؛ فما زالت آثار حرب الجنوب وانفصاله، تلك الجريمة التي رعتها أمريكا وشارك فيها كيان يهود بوقاحة إعلاميا وعسكريا وأمنيا. ثم اعتراف مدير أمن يهود الداخلي آفي ديختر في محاضرته المشهورة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨م، المنشورة في وسائل التواصل الإلكتروني التي تتحدث عن هذا المخطط والتواطؤ ضد السودان حيث اعترف أنهم شاركوا في انفصال الجنوب، والآن يخططون لفصل دارفور، وها هو المخطط يمضي ويشارك فيه سياسيون وعسكريون وإعلاميون. والآن هذه الدعوة المسمومة من هذه الإعلامية للتطبيع مع يهود غير بريئة بل هي جزء من المخطط مهما كانت الدواعي والمبررات.

فليعلم كل متواطئ ضدنا أننا المسلمون أعظم أمة، وأكثر بلاد العالم ثراء وموارد، لا نحتاج إلى تسليم أرضنا وثرواتها إلى أعدائنا، وليس هناك دافع لمثل هذه الدعوات المشبوهة التي تقطر خيانة، سواء أكانت من إعلامي أو سياسي أو عسكري غير العمالة إلى العدو!

أيها الإعلاميون الشرفاء المخلصون في السودان: أنتم مسلمون وجب عليكم أن تقفوا في صف أمتكم لا في صف أعدائنا المتربصين والصائلين.

ويا أيتها الإعلامية أوشي: اتقي الله في نفسك وبلدك وأهلك، فما حل يهود بأرض إلا حل فيها الفساد والدمار والخراب، وإن المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ ما زال أسيراً عند يهود ومغتصباً.

إن أحداث غزة تؤكد وهي شاهدة على إجرام هؤلاء القوم الذين تطلب منا الإعلامية الاتفاق معهم! ألا يرون أن غزة خذلها الحكام، وتبكيها الحرائر، وتعجز عن نصرتها الرجال؟! والتاريخ مليء بالشواهد على جرائم يهود. والقرآن أكبر شاهد. ألا تتابعون مسلسل الإبادة الجماعية الذي ما زال يدور في غزة؟! ألا تقرأون التاريخ؟! بل ألا تقرأون القرآن؟! قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾.

اللهم إنا نسألك دولة تقيم الإسلام وتطبق شرعه وتوحد الأمة وتنتصر للمستضعفين في الأرض؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة يا رب العالمين ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير
في ولاية السودان

ألم يحن الوقت لنقتلع دول الظلم ونقيم دولة الرحمة؟

يا أمة محمد ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، لقد جعل تطبيق دين محمد ﷺ الدولة الإسلامية ملاذاً رحيماً آمناً كريماً، وضمن ازدهارها، ما أتاح لجميع رعاياها، بغضّ النظر عن العرق أو الدين، المشاركة في الرخاء، ومدّ يد العون الرحيمة للضعفاء والعاجزين. وقد ذكر أبو يوسف الحنفي في كتاب الخراج: (في خلافة أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّه عنه، كتب خالِدُ بنُ الوليد رَضِيَ اللَّه عنه في عَقدِ الذِّمَّةِ لأهلِ الحيرة بالعراق وكانوا من النَّصارى: "وجَعَلْتُ لهم: أيُّما شيخٍ ضَعُفَ عن العَمَلِ، أو أصابَتْه آفةٌ مِنَ الآفاتِ، أو كان غنيّاً فافتقر، وصار أهلُ دِينِه يتصَدَّقون عليه، طُرِحَت جِزيَتُه، وعِيلَ من بيتِ مالِ المُسلمين هو وعيالُه"). لطالما كانت الخلافة، على مرّ القرون، ملاذاً رحيماً آمناً كريماً للاجئين الفارين من الظلم، بمن فيهم اليهود السفارديم الذين طُردوا من إسبانيا عام ١٤٩٢م بأمر من الملكة إيزابيلا والملك فرديناند. وقد أجلتهم قوات السلطان بايزيد الثاني، ومنحتهم الحماية في دار الإسلام.

يا أمة محمد ﷺ: ما أجمل ديننا وتاريخنا الإسلامي؛ فكيف لنا أن نقبل ألا يجد المسلمون الأمان والكرامة في بلادهم، سواء أكانوا مهاجرين أو لاجئين أو مقيمين؟ كيف لنا أن نصمت أمام ظلم وقسوة وبخل وإهمال وتعصُّب حكام المسلمين الحاليين؟ ألم يحن الوقت لنقتلع دول الظلم، ونقيم مكانها الخلافة الراشدة، دولة الرحمة؟

الفلاح في الدنيا والآخرة في مرضاة الله بتطبيق شرعه

لقد منّ الله على باكستان بأن تكون قوة نووية ولديها جيش قوي مبني على القدرة الصناعية، ورغبة قوية في إرضاء الله سبحانه وتعالى ونيل الشهادة. وهي قادرة تماماً على أن تصبح النواة لتوحيد بلاد وموارد الأمة للوفاء بواجب الوحدة في ظل الخلافة. فعلى سبيل المثال، لم يسمح الأنصار والمهاجرون بعد استشهاد الخليفة عمر رضي الله عنه أن تكون الأمة بلا خليفة بعد ثلاثة أيام ولياليها. لذلك لا يجوز لهذه الأمة أن يكون لها خليفتان، ناهيك أن يكون هناك أكثر من خمسين حاكما! عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الآخَرَ مِنْهُمَا».

أيها الضباط الشجعان في جيش باكستان: الشرف والفلاح في الدنيا والآخرة فيما يرضي الله سبحانه وتعالى بتطبيق شرعه. ونحن نرفض الطاغوت الذي يتعدى على شرع الله سبحانه وتعالى ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، فكونوا ممن يشترون الآخرة بالدنيا ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، إن دولة الخلافة هي رجاء وخلاص المسلمين والإنسانية بشكل عام.